المنطق الساخر في الثقافة الرقمية البودكاست أنموذجا –دراسة تحليلية–

Satirical Logic in Virtual Culture, the Case of the Podcast: an Analytical Study

أ.د محمد البشير بن طبة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- benteba.mohamedbachi@univ-emir.dz

د. فاطمة نفناف

جامعة قسنطينة 3 – صالح بوبنيدر - nefnaf.fatma@univ-constantine3.dz

ملخص:

شكلت السخرية اليوم أحد الأشكال الاحترافية في الصناعة الإعلامية خاصة في ظل الاتصال التفاعلي، إذ تعمل ضمن إطار ثقافي وسياسي معين قد تظهر محاكاة واقعية أو افتراضية مزيفة في الأغلب لها أهدافا وأغراضا تأثيرية، كما تجب الإشارة إلى أن السخرية تمثل منطقا ومجالا فلسفيا واسعا تتعدد أساليبه وأشكاله وقوالبه الصياغية انعكس ذلك على تنوع مجالات استخداماتها وأبرز ما أثير حول السخرية ضجة هو الحطاب السياسي، هذا الأخير أصبحت تحبك خطبه على معان أكثر عمق ودلالة خاصة وأن السخرية في الحقيقة فرصة للمعارضة ومجالا لتنفيس والتطهير عن الواقع الاجتماعي.

وعلى قدر تلك الأهمية التي نالتها السخرية في ظل الثقافة الرقمية نهدف من خلال هذه الورقة للبحث في أطرافها من مفهومها، خصائصها أشكالها/ قوالب وتحديد ملامح ممارساتها وعلاقاتها في ظل البيئة الإعلامية الجديدة وما أثارته التكنولوجيا من تحول اجتماعي ثقافي في التدوين السياسي

الكلمات المفتاحية: السخرية، الثقافة الرقمية، البودكاست

Abstract:

Irony today constitutes one of the professional forms in the media industry, especially in light of interactive communication, as it operates within a certain cultural and political framework that may reflect realistic or hypothetical simulations that are mostly fake, with effective goals and purposes.,It should also be noted that irony represents a logic and a wide philosophical field, with many methods, forms, and drafting templates. To vent and cleanse from social reality.

And to the extent that ridicule has gained in the light of digital culture, we aim through this paper to search in its fringes of its concept, its characteristics, its forms/templates, and define the features of its practices and relations in light of the new media environment and the effect of technology on social and cultural transformation in political blogging.

Keywords: Irony, digital culture, podcasts

مقدمة:

تعد السخرية أسلوبا وفنا لنقد الحياة الاجتماعية ومختلف القضايا المتعلقة بها، كما شاع ارتباطها بالنقد للشخصيات العامة خاصة منها السياسية ويُشهد لسخرية منذ القدم إثارتها للجدل حول ما تتناوله موضوعا لها، كما تجدر الإشارة السخرية شكلا إعلاميا وصحفيا امتدت ممارساته في مختلف القوالب الفنية الصحفية والإعلامية، تتضح معالمها في سياقات ثقافية محددة ولا يكتمل معناها إلا به، يحقق بواسطتها القائم بالاتصال أغراض وأهداف معينة جوهرها النقد ولفت الانتباه في قالب فكاهي .

وتجب الإشارة أيضا إلى أن السخرية مثلها مثل تلك الأساليب التي اجتاحت التكنولوجيا وتقنياتها مختلف ممارساتها ومراحل إعدادها مما زاد وهجها ووقعها على المستخدم المتلقي هذا من جهة، ومن جهة أخرى وُجدت السخرية كطريقة تفكير وأسلوب إعلامي في ظل البيئة الإعلامية الجديدة مما أثار طرح الكثير من الإشكاليات حولها خاصة فيما يتعلق بملامح التشكل والممارسة.

ومن أهم ما رصدته مجموع الدراسات الخاصة بالسخرية الرقمية حول أنماطها الإعلامية مقاطع الفيديو المتداولة عبر اليوتيوب أو ما نصطلح عليه في دراستنا بالبودكاست خاصة منها السياسية التي تبلغ ذروة تداولها بين صناع المحتوى والمستخدمين خلال التحولات السياسية التي تتبعها زمن الانتخابات أو الحراك الشعبي...الخ

هذا الأخير يشكل موضوع بحثنا بالتساؤل حوله:

فيما تتمثل الممارسات المميزة للبودكاست باعتباره نمطا إعلاميا للسخرية في ظل البيئة الإعلامية الجديدة؟

حيث نفترض ونعتقد أن للبودكاست مميزات وخصائص أضافت للسخرية فاعليتها وأهمية تواصلية في ظل البيئة الإعلامية الجديدة .

كما وتكمن أهمية معالجة هذا الموضوع كون السخرية الرقمية لازالت في مرحلة التشكل والتطور خاصة وأنها تعرف الكثير من الممارسات الجديدة من جهة ومن جهة أخرى صدى ممارساتها في البيئة الإعلامية الجديدة على المستخدم يتطلب رصد كل إشكالياتها ومتطلباتها.

ونهدف في هذه الورقة إلى :

- التعرف على أهم الممارسات وملامح التشكل الإبستمولوجي للسخرية الرقمية.
- الكشف على أهم أشكال السخرية في ظل البيئة الرقمية.
- تقديم والتعريف بالبودكاست كنمط إعلامي خاص بالتدوين الساخر الرقمي.

1- المنطق الساخر بين المفهوم والتأطير الفلسفي

1.1- السخرية كمفهوم وعلاقتها بالممارسة في ظل البيئة الإعلامية الجديدة

شاع ارتباط مصطلح السخرية في الممارسات الإعلامية التقليدية بقوالب فنية خاصة ومحدودة كعمود الرأي والكاريكاتير باعتباره فن صحفي إضافة إلى بعض عروض البرامج التلفزيونية الساخرة عير أن السخرية أسلوبا وطريقة للكتابة والتفكير في مختلف القوالب الفنية الصحفية والتحريرية وعليه يمكن أن نشير انطلاقا من هذا المبحث إلى مفهوم السخرية كمصطلح لنصل في الأخير لبلورة مفهوم السخرية في ظل البيئة الإعلامية الجديدة

- السخرية في اللغة

تكشف مادة سخر في معجم مقاييس اللغة على أنها تدل على الاحتقار والاستذلال ويقال سخرت منه أي هزئت به... (أبي أحمد، 1979م، صفحة 260) كما وردت السخرية في اللغة الإنجليزية Irony بمعنيين الأول: حدوث غير متوقع بطريقة مرحة وغريبة–مميزة، والثاني هو قول عكس ما تعنيه فعلا وتأتي غالبا على شكل مزحة نحو نبرة صوت... (Kumar، 2010) .

- السخرية في الاصطلاح

يشير التحديد الاصطلاحي للمقصود بالسخرية إلى إشكالية تداخل هذا المسمى ومسميات أخرى مشابهة ومنها الفكاهة، الهجاء، الهزل، المفارقة...الخ ويمكن ملاحظة امتداد هذا التشابك يأتي أساسا من مخازن المعنى اللغوي لمسمى السخرية سواء في اللغة العربية أو الإنجليزية ويتجلى أيضا في العديد من الممارسات بين هذه المصطلحات في مختلف المجالات على سبيل المثال لا الحصر الفكاهة حيث تم الإشارة إلى المقصود منها:" بأنها الامتداد الطبيعي للسلوك العبثي أو أنها تدرس على هذا الأساس تمدد عشوائي للسلوك العبثي لكن جرى توظيفه في النهاية ليخدم أغراضا محددة (ماثيو و وآخرون، 2021م، الصفحات 38–39)" ومن الواضح أن السخرية تخدم بالأساس أغراض ضمنية عكس ما تظهر عليه، كما تتضمن السخرية جزء من المزاح وهو ما يشتمل عليه المقصود بالفكاهة غير أن الباحثين أشاروا إلى

عدم وجود نماذج جاهزة لتحديد المقصود بالفكاهة غير تلك الأمثلة المرتبطة ببعض الممارسات كالرسوم الساخرة– الكاريكاتير–، المواقف الكوميدية، الطرف الموسيقية... (ماثيو و وآخرون، 2021م، صفحة 37)، كما وتم طرح إشكالية أيهما من المصطلحيين أشمل وأوسع بين الباحثين إذ هناك من الباحثين:" من يرى أن الفكاهة شكلت مجالا واسعا من أنواع كثيرة من السخرية والمرح والهزل والتندر والاستهزاء والدعابة والنكتة... (خليفة و علي، 2020م، صفحة 597)" كما تظهر أن العَلاقة بين مسمى السخرية والهجاء كونه هذا الأخير:" أوضح صور السخرية بالخصم حيث يتفنن الساخر بإلصاق وإظهار الصفات المثيرة للسخرية بالشخص بغرض الهجاء والسخرية معا (لامية، 2021م، صفحة 193)".

ويمكن أن نخلص مما سبق أعلاه ومما ممرنا به من الأدبيات السابقة حول التكوين الدلالي و تطور مسمى السخرية يبدو أنه لا يوجد ضبط واضح وكامل نحو تعريف السخرية وقد يعود ذلك لعدة اعتبارات أولها مخازن هذا المصطلح من معاني متعددة تنكعس على مختلف الممارسات من المسميات المشابهة إضافة إلى اعتبار السخرية فن يشتمل على مختلف الفنون الأدبية والثقافية الاتصالية.

وفي الأخير يمكن أن نصوغ تعريفا اجرائيا حول السخرية فنقول: أن السخرية فن يتراوح بين العديد من الأساليب والأشكال التعبيرية يسعى من خلالها الخطيب أو المستخدم لتحقيق أغراض معينة غالبا ما تكون كامنة .

2.1- السخرية كمنطق فلسفي وإطار نظري

- السخرية كمنطق فلسفي

كثيرا من الباحثين ما يصفون السخرية على أنها:" نوع من الأنواع الأدبية التي تكشف العلل السياسية والاجتماعية لفهم أعلى للحياة العامة، كما وأكد البعض الآخر على أن ازدهار السخرية في بعض الظروف التاريخية دون غيرها (Babak, 2015, p. 09)"، وهذا ما أكدت عليه الممارسات الإعلامية في ظل البيئة الإعلامية الجديدة بشكل أوضح إذ كل المجتمعات عبر مواقع التواصل الاجتماعية لها خصائصها المميزة عن بعضها في التعبير والتدوين الساخر عبر مخلتف المواضيع السياسية والثقافية والاجتماعية...الخ، ما يعطي لسخرية إطار فلسفي وأيديولوجي خاص يظهر ظروف البيئة التي تنشئ فيها، كما وصفت:"السخرية على أنها ثقافة وممارسة إنسانية تتبنى النقد قبولا ورفضا، تماهيا وانفصالا، رهبة ورغبة، قوة وضعفا فهي خطاب نقدي يستهدف العيوب الاجتماعية والتجاوزات وذلك بهدف تقويمها واصلاحها وفق مرجعية قيمية

متفق عليها اجتماعيا (هاجر، 2016م، صفحة 107)"، وفي ذات السياق تلفت الباحثة Linda Hutcheon ليندا هوتشون في كتابها المعنون:" Irony's Edge: The Theory and Politics of Irony" بأنه لا يمكن أن تحدث السخرية ما لم يكن لديك سياق يعترف بها (Jenifer, 1995, p. 974)

في الأخير يمكن أن نأكد على انتماء السخرية لأي ايديولوجيا يمثل في حد ذاته طريقة وأسلوب حياة تهدف للقيام بإطار فلسفي معين غالبا ما يشتمل على اتجاه سياسي معين سواءا معارضا أو مؤيدا.

-السخرية كإطار نظري

بواسطة تفحصنا لمجموع الأدبيات السابقة الخاصة حول نظريات السخرية لاحظنا الحديث عن نظريات السخرية في إطاره البحثي يتجسد في اتجاهيين: الاتجاه النظري الأول وهو الذي يعتمد على وصف والبحث في أسلوب السخرية واكتساب مهارات الكشف على مكامنها (مشاري، 2020م)، والاتجاه الثاني مرتبط بالتأسيس الإبستمولوجي للبنية التواصلية للسخرية وهذا الأخير هو ما سنركز على تغطيته واحتواءه عبر ورقة بحثنا، ومن أهم الإشكاليات في ظل هذا الاتجاه النظري خاصة في ظل الإطار الفلسفي الراهن – الرأسمالية ما بعد الصناعة– حول إمكانية اعتبار السخرية اتجاه نقدي ومن أهم تلك البحوث التي خصها الباحث بيراردي Franco ‘Bifo’ Berard برفقة مجموعة من الباحثين وترتكز أبحاث بيراردي على الطرق التي تدخلت بها تطور الراسمالية الليبرالية الجديدة في النفس البشرية والرغبات وكذلك ممارسات العمل وفي ظل هذا الوضع يقترح بيراردي السخرية كحلا ووسيلة أمل في الواقع إذ بإمكانها مقاومة الشعور بالضيق السياسي المعاصر (Tom, 2021, p. 02).

وانطلق بيراردي في وصف السخرية في العصر الرقمي بقوله: "بأنها عملية جمالية وذاتية سياسية" وقد قدم شرح حول ذلك قائلا (Deseriis, 2012, p. 13):

- كونها عملية جمالية باعتبارها تعني تعبئة الإدراك البشري وأنها تقدم فهم وتفسير للإشارات والعلامات اللفظية التي لا يمكن التعبير عنها في أشكال لها تركيب محدود
- أيضا ذاتية أي بين الذات لأنها تقوم على القدرة المشتركة بين الساخر والمترجم/المتلقي على تعليق المعنى الحرفي لتوليد ما أسماه هوتشون بالمعنى الثالث نتيجة الخلط بين ما هو مذكور وغير مذكور.

مما سبق أعلاه يتضح أن بيراردي يسعى لجعل اتجاه السخرية في الصف الأول من أساليب التعبير ومواجهة الفوضى المعلوماتية التي أفرزتها النيوليبرالية وذلك بوصفها شكل من أشكال النقد السياسي وتمكينها من استقلالية تمامة لتحقيق التفسير الخارجي والمستقل للواقع .

2- السخرية والتدوين الساخر في ظل الثقافة الرقمية

1.2- مدخل تعريفي للسخرية في ظل الثقافة الرقمية

-حدود السخرية الرقمية/ الافتراضية

من الناحية الشكلية والجمالية تعد السخرية الرقمية مختلفة عن باقي أشكال السخرية من ناحية استعمال الإمكانات الإكترونية المتاحة ما أضاف لسخرية قوة تعبيرية وتأثيرية...ومن أهم ميزات السخرية الرقمية إشراك المتلقي في النقد سواء عبر استفزازه أو كسب تعاطفه أو دفعه للتفكير في الواقع من منظور جديد ومختلف (محمد، 2014م، صفحة 167).

كما استفادت السخرية الرقمية من بروز ثقافة تجمعية وفرت للممارسة الساخرة الحرية في انتقاء واختيار مادة ومحتوى المنشور من مختلف المواقع على الأنترنت (محمد، 2014م، صفحة 168).

كما لا يمكن أن نغفل على تلك السلبيات التي فرضتها البيئة الرقمية على السخرية كخلق ما يمكن تسميته بالازدواجية في التفكير والموقف مما نتج عنه شرخا بين السلوك الافتراضي والسلوك الفعلي (محمد، 2014م، صفحة 169)

- وضع السخرية في مواقع التواصل الاجتماعي

أفرزت بعض الدراسات حول السخرية في مواقع التواصل الاجتماعي بعض النتائج التي تمكننا الانطلاقة في وصف وضع السخرية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بمختلف الممارسات الخاصة بصناعة المحتوى وطرق العرض والتعرض والتجاوزات وأهم الإشكاليات التي تواجه هذا النوع من التدوين في ظل البيئة الرقمية

- بداية تأكد نتائج دراسة موسومة بـ: السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتصورات الجُمهور للواقع" حول تلك التجاوزات التي اكتسبتها السخرية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي" مكنت

المواطن المستخدم من تجاوز المعضلة التقليدية لنظرية حارس البوابة (أسماء عبد العزيز، 2020م، صفحة 227)"ويمكن أن نضيف انطلاقا من الملاحظة عرفت السخرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي استقلالية أكثر في التركيب الشكلي والشيوع تختلف عن البيئة الإعلامية التقليدية.

– كما أكدت الباحثة على دور مواقع التواصل الاجتماعي في ازدهار السخرية الرقمية بشكل كبير بسبب تلك الخصائص المميزة التي تضمنها خدمات مواقع التواصل الاجتماعي: التشاركية، طرق العرض والتعرض، التفاعلية... الخ (أسماء عبد العزيز، 2020م، صفحة 228)، وهو ما أكد عليه الباحث ريلي Reilly حيث:"يرى أن غالبية المحتويات السياسية الساخرة أصبح انشاؤها على مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شهرة الفايسبوك واليويتوب– ويمكن أن نضيف عليها التيك توك في السنوات الأخيرة– وأن هذه المضامين التي يتم انشاؤها بواسطة هواة أكثر تأثيرا من المضامين الجادة التي تنتجها المؤسسات الإخبارية، كما وتصاعدت المواقع الإخبارية الساخرة التي تحاكي الصحف والمواقع الإخبارية إلا أنها تعتمد على قصص إخبارية صحيحة ومكتوبة بطريقة ساخرة أو على قصص إخبارية مزيفة من وحي الأحداث الجارية (وسام، 2018م، صفحة 10).

– كذلك من تلكك النتائج التي رصدتها بعض الدراسات حول أشكال السخرية في البيئة الرقمية– مواقع التواصل الاجتماعية– التي تمثلت في أنماط إعلامية مختلفة يمكن الحديث عنها تباعا:

* إلى جانب الأشكال التقليدية للسخرية كالصور والرسوم الكاريكاتورية، المواقف الكوميدية والطرف الموسيقية بإمكاننا أن ضيف عليها تلك الأشكال التي تولدت في ظل البيئة الرقمية على سبيل المثال لا الحصر ما يصطلح عليه Internet Memes أو الثيمة باللغة العربية وأشير في تعريفها منتجات اجتماعية وثقافية بامتياز صُنعت للاستهلاك العام تحتوي الميمات باختصار على فكرة المعاقبة العامة والرغبة في السخرية بعبارة أخرى في العديد من المواقف تصبح دعابة الميمات أداة لنقد وطريقة للسخرية ومعاقبة السلوكيات التي تعتبر منحرفة (Minodora & Radu, 2020, p. 68)، كما أكد الباحث على أن الميمات عبر الأنترنت تأخذ أصداء متعددة في الفضاء العام وفي مجتمعات مختلفة سياسية، عرقية ودنية (Minodora & Radu, 2020, p. 69).

* تداول المقاطع المرئية الساخرة خاصة منها السياسية التي:"أصبحت تشكل اهتمام كبيرا لدى صناع المحتوى خاصة الهواة منهم بالاعتماد على التحليل الساخر للقضايا المختلفة (بسنت، 2017م، صفحة

145)"، كما أكدت بعض البحوث على فكرة تأثير مقاطع الفيديو...على الجمهور تأثيرا قويا لمجرد تبادل التعلقيات حول المقاطع حيث يميلون المستخدمون للتعرف على التوجه السائد (بسنت، 2017م، صفحة 146)، وهذا النوع من الأنماط الإعلامية يشتمل على ما يصطلح عليه بالبودكاست وهو ما سنتناوله بالتفصيل في المبحث الآتي بإعتباره موضوع دراستنا، ويمكن أن نشير في آخر هذه النقطة إلى أن هذه الأنماط الإعلامية الممثلة للممارسات السخرية في البيئة الرقمية عبارة عن أمثلة فقط إذ قد تتعدد الأشكال والقوالب الفنية التي لم نذكرها أم لم نوليها اهتماما بالبحث كونها لا زالت في حالة التشكل والتبلور .

وأخيرا بإمكاننا أن نختم هذا المبحث الإشارة إلى أهم الإشكاليات التي أثارت الباحثين حول وجود السخرية في ظل البيئة الرقمية خاصة وهي مشكلة السخرية الزائفة (Tom, 2021, p. 03) وأثرها على تكوين الواعي الزائف في المجتمعات.

2.2- البودكاست نمط إعلامي للسخرية الرقمية

- في مفهوم البودكاست/ Podcast

بداية لابد الإشارة إلى العديد من النِقَاط الخاصة بتقنية البودكاست كظاهرة ومصطلح وممارسة، أولا بدياته ومجالاته إذ إن البودكاست كأحد وسائط العرض لم ترتبط أبحاثه الأولى بالدراسات الإعلامية كما هو شائع إذ اهتم العديد من الباحثين بتقنية البودكاست ومدى إمكانياته وأثره على عملية التعليم (Markus, 2018, p. 05)، كما أشارت دراسات أخرى حول اشكالية المصطلح حيث ترى أن البودكاست قديم قدم بعض الممارسات على التلفزيون والإذاعة في مقابل دراسات أخرى تمييز بين البودكاست على الإذاعة والتلفزيون وعبر الوسائط المتعددة على الأنترنت (عبد الرزاق و وفاء، 2021م، صفحة 655)، هذا الأخير يمكن أن نضيف من خلال مراجعتنا للأدبيات السابقة لاحظنا قلة الدراسات الخاصة به في ميدان علوم الإعلام والاتصال.

أما ما تعلق بمفهوم مصطلح البودكاست كمصطلح أو تنقية أولا لاحظنا في البحوث العربية- التي تم الوصول لها- أنه يتم وصفه كتقنية فهو : "تقنية تكنولوجية جديدة تسمح للمستخدم بالحصول على برامج إعلامية (صوتية/ مرئية) عن طريق شبكة الأنترنت وهذه الملفات الإعلامية يستطيع المستخدم عندئذ أن يسمعها أو يشاهدها والبودكاسستينغ كتقنية أصبحت حاليا أخد أكثر الوسائل الإعلامية استخداما (الزهرة، 2018م، صفحة 138)" أنظر أيضا (عبد الرزاق و وفاء، 2021م)، أما في الدراسات الأجنبية تم تقديم تعريف البودكاست كمصطلح وممارسة

حيث أشارت احدى الدراسات: "إلى أنه تم إدراج كلمة البودكاست في قاموس اكسفورد الإنجليزي والأمريكي سنة 2005م وتم صياغته سنة 2004 (tiziano, 2015, pp. 22-23)"وهناك من الباحثين حدد:"أن الكلمة تجمع بين كلمة Ipod وتعني المشغل الصوتي الرقمي الذي طورته شركة Apple وكلمة Broad وتعني البث وتتمثل خداماته في أن يقوم مضيف البودكاست بنشر محتواه الذي يمكن تنزيله بواسطة الأجهزة المحمولة مثل الهواتف الذكية، كما يشير مصطلح البودكاست إلى المحتوى نفسه أو الطريقة الكلية لانشاء محتوى صوتي أو فيديو يختار الجمهور المحتوى الذي يتسم بإعادة تشغيله وكذلك متى وأين وكيف يتم الوصول إليه (Chulmo, Namho, & Dan, 2015, p. 422)"، كما وعرف كروفتش Crofts وآخرون:"أن البودكاست عبر الأنترنت يمثل تحولا من البث الجماعي إلى الإعلام الشخصي حسب الطلب (tiziano, 2015, p. 22)" .

في الأخير يمكن أن نعرف البودكاست مما سبق أعلاه ومادور في مجموع الأدبيات السابقة على أنه محتوى صوتي/ مرئي يعالج مختلف المواضيع منها السياسية معتمدا على الفكاهة والمحاكاة والسخرية في بناء رسائله.

- **خصائص البودكاست وأثرها على التدوين السياسي الساخر**

بداية يلزم تداول مقاطع الفيديو عبر الأنترنت زيادة حظوظ السخرية التأثيرية حيث بإمكانها أن تعمل كأدوات للدعوة السياسية وأشكال الاحتجاج السياسي وأنماط للتعليق السياسي وبالتالي إعادة تفسير وتحليل الرسائل السياسية بطرق قد تشجع على إعادة صياغة نشطة للقضايا السياسية بين مواطني القرن والواحد والعشرين (SHZR, 2011, p. 63)، كما توفر البودكاست تكلفة منخفضة وسهولة الاستخدام والوصل العالمي عير المحدود إضافة إلى إمكانية عدم خضوعه لرقابة كونه متاح فقط على Itunes من طرف Apple كما تبث البودكاست سياقا جديدا لاستكشاف الهوية مما يزيد من مرونتها، ويزيد أيضا البودكاست الصوتي والمرئي الرغبة في المشاركة السياسية فإن الرغبة الذاتية مقيدة بالتمثيلات عبر الأنترنت التي أنشأتها التفاعلية، كما يسمح بمشاركة المحتوى وتشجيعهم على بناء الرغبة السياسية بالتصويت في الانتخابات (Chulmo, Namho, & Dan, 2015, pp. 426-427)، كما تتحدد فاعلية البودكاست عبر جودة نظامه حيث ينعكس ايجابا على الرغبة في المشاركة السياسية إلى جانب جودة الاتصال في الوقت الحقيقي (Jiangchuan, Sanjay G., Bo, & Hui, 2008) ، كما أفضت بعض الدراسات

لأهمية البودكاست انطلاقا من سرد مجموع الأسباب والدوافع الخاصة باستخداماته ومن بين تلك الدراسات الخاصة بالمجتمع الكوري حيث توجد علاقة إيجابية بين دوافع المشاركة السياسية والدافع الترفيهي مما يؤكد على العامل الترفهي في قالب السخرية مهم جدا في تعزيز المشاركة السياسية كذلك لم تتوقف حظوظ البودكاست في اكتساب الشعبية فحسب وإنما أيضا البحث عن المعلومات مثل الصحافة البديلة والمصالح السياسية (Changho, 2021, p. 109)

و في ذات السياق يمكن رصد أهم تلك الأمثلة التي نالت شهرة عالمية وتعتبر نموذجا على أنها من الأمثلة الكاملة في التدوين السياسي الساخر باعتبار البودكاست نمط إعلامي للسخرية الإعلامية ذلك الذي انتشر في كوريا بإسم Naneun Ggomsuda نانيون غومسودا وأتت ترجمته بـ "أنا زاحف تافه التفكير" أو "أنا محتال مستتر" حيث تم تنزيله أكثر مليون مرة وتلقى أكثر من 06 ملايين زيارة وهو بث اخباري تأسس سنة 2011 كان له دورا مهما في انتقاد الحكومة المحافظة وكشف أخطاء السياسين الكوريين باستخدام الفكاهة والهجاء والمحكاة الساخرة (Changho, 2021, p. 108)

ويمكن أن نلحظ أن اسم البودكاست يوحي بالسخرية اضافة إلى وصفه على أنه يعتمد ويسجد أسلوب السخرية للكشف عن الفساد السياسي بكوريا.

كما يمكن أن نضيف حول ما يتعلق بالبودكاست في التدوين السياسي الساخر الجزائري في الحقيقة بواسطة الملاحظة ومحاولة البحث عن تلك الدراسات ذات العلاقة والخاصة بالموضوع اتضح ان البودكاست السياسي الساخر في الجزائر كممارسة وتجربة متوفر وموجود خاصة تلك التي بلغت شهرتها خلال الحملات الانتخابية منذ سنة 2018م ومن نماذجها مقاطع الفيديو التي قدمها صانع المحتوى المدعو: "بأنس تينا" أما ما تعلق بالأدبيات السابقة ذات العلاقة المباشرة بالموضوع غير متوفرة حتى يتسنى لنا رصد نتائج تلك النماذج وتجربتها الميدانية وهو ما نلفت الانتباه إليه من خلال ورقة بحثنا.

خاتمة:

يمكن أن نخلص إلى أن موضوع السخرية الرقمية وبالخصوص البودكاست كأحد أنماطها الإعلامية لزالت ممارساته عير كاملة وواضحة على الرغم من شيوع استخداماته بين صناع المحتوى والمتفاعلين وأيضا مدى تأثيراتها في تحقيق المشاركة السياسة وتنمية الوعي السياسي بين مواطنين القرن

الواحد والعشرين كونه ظاهرة لزالت في مراحلها الأولى من التشكل والتبلور كما يمكن أن نشير في الأخير إلى مجموعة من النقاط تتمثل في نتائج دراستنا

- **تشكل السخرية الرقمية شكلا رقميا مختلفا عن تلك الممارسات التي ارتبطت بالسخرية في البيئة التقليدية كالبنية التواصلية للسخرية، أنماطها الإعلامية ....**
- **من أهم خصائص السخرية الرقمية اختلاف صناعها بين الهواة والمحترفين**
- **تتعدد الأنماط الإعلامية في صناعة المحتوى الرقمي الساخر إلى جانب الأنماط التقليدية كالإعتماد على مقاطع الفيديو، الميمات عبر الأنترنت Internet Memes...**
- **توجد علاقة إيجابية بين السخرية كأداة للترفيه وتعزيز المشاركة السياسية**
- **اكتسبت السخرية الرقمية عبر البودكاست اهتمام نوعي يختلف عن البيئة التقليدية**
- **يتمتع البودكاست بجودة تقنية عالية تتوافق مع دوافع وأسباب المستخدميين**

المراجع:

- ابن فارس ابن زكريا أبي أحمد. (1979م). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر.
- طالة لامية. (2021م). السخرية بين المدلول اللغوي والتوظيف الاجتماعي والسياسي. مج الآداب والعلوم الانسانية، 14(02)،
- عبد العزيز الموسى مشاري. (2020م). أسلوب السخرية نظرياته واشكالياته. مج كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية.
- غزال عبد الرزاق، و بورحلي وفاء. (2021م). البودكاست الاجتماعي بين تنمية المسؤولية وخلق الوعي المجتمعي دراسة وصفية ... مج علوم الإنسان والمجتمع، 10(04)،
- مامور خليفة، و كرباع علي. (2020م). السخرية من جدل المعنى إلى تعدد الأشكال المصطلح، التطور، الحضور والفعالية. المدونة، 07(02)،
- مدقن هاجر. (2016م). السخرية الرفيعة في النصوص التفاعلية الرقمية قراءة في الأدبيات الساخرة في الفايسبوك. مج سياقات اللغة والدراسات البينية(ع04).
- مراد فهمي بسنت. (2017م). نعرض الجمعور لمقاطع الفيديو الساخرة على موقع اليوتيوب Youyube وتأثيره في مستوى الثقة في الشخصيات العامة. مج العلمية لبحوث الاذاعة والتلفزيون(ع 12)،
- مصطفي أحمد أسماء عبد العزيز. (2020م). السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتصورات الجمهور للواقع. مج كلية الآداب، 02(ع 54)،.
- مفضل محمد. (2014م). السخرية في الثقافة الرقمية – دراسة ثقافية للخيال النثري،للقيم الثقافية ولفلسفة اليومي على الفايسبوك. دار أبي رقراق.

- نصر وسام. (2018م). التعرض للمضامين السياسية الساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي بإتجاهات الجمهور المصري نحو المشاركة بالتصويت في انتخابات الرئاسية 2018. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 18(ع 04)،.
- هيرلي ماثيو، و وآخرون. (2021م). في جوف النكتة الفكاهة لعكس هندسة العقل (الإصدار 01). (العجرش قيس قاسم، المترجمون) العراق: دار سطور.
- يوجفجوف الزهرة. (2018م). الإعلام الاكتروني والقضايا الاجتماعية في الجزائر – تقنية البودكاست الفكاهي أنموذجا-. مج الباحث الاعلامي(42)،

- Babak, R. (2015). Satirical cultures of media publics in Iran. the International Communication Gazette, 1(15), 09.
- Changho, L. (2021). News Podcast Usage in Promoting Political Participation in Korea. Mass Media and Communications, 07(02), 109.
- Chulmo, K., Namho, C., & Dan, J. K. (2015). How do social media transform politics? The role of a podcast,'Naneun Ggomsuda' in South Korea. Information Development, 31(05).
- Deseriis, M. (2012). Irony and the Politics of Composition in the Philosophy of Franco "Bifo" Berardi.
- Jenifer, R. K. (1995). Irony's Edge: The Theory and Politics of Irony by Linda Hutcheon. Comparative Literature Issue, 110(04).
- Jiangchuan, L., Sanjay G., R., Bo, L., & Hui, Z. (2008). Opportunities and Challenges of Peer-to-Peer Internet Video Broadcast. Proceedings of the IEEE 1, 96(01).

- Manisha Kumar. (22 01، 2010). Difference Between Similar Terms and Objects. تم الاسترداد من Difference Between Irony and Satire: http://www.differencebetween.net/language/difference-between-irony-and-satire/

- Markus, K. (2018). Sounding out The Bugle Political Satire in an “Audio Newspaper” Format. Finland: University of Eastern Finland.

- Minodora, ,. S., & Radu, M.-Ş. (2020). Visual Humor through Internet Memes. Iconicity, Irony, and Virality in the Digital Age.

- SHZR, E. T. (2011). 'Harmless' and 'Hump-less'Political Podcasts... the Moving Image, 01(05), 63.

- tiziano, B. (2015). The ‘Second Age’ of Podcasting: reframing Podcasting as a New Digital Mass Medium. 22-23.

- Tom, G. (2021). The politics of irony, reconsidered. Journal for Cultural Research, 25(02), 02.